



التحرك الطلابي في مصر

خلفياته وآفاقه وعلاقته بالأوضاع الاجتماعية

يستأنز التحرك الطلابي الجديد في مصر باهتمام كبير ، وذلك لسببين أساسيين . الأول : هو موقع مصر انهماك بالأساسي في مجمل الدور الطلابي المصري في المرحلة الراهنة من حيث تانجه على موازين القوى الاجتماعية والسياسية الحالية داخل مصر ... يضاف إلى ذلك مجموعة من الأسباب الأخرى ، لكنها في أكثرها متفرقة عن السببين الرئيسيين أو متصلة معها بهذا الشكل أو ذاك ..

للهيئة الجنبية الرجعية ، او دفع تلك الأوضاع الى ما يمكن احجارها فيها وشكل كل قدرة لها على التأثير الاجابي في الأوضاع العربية الأخرى .. وليس من قبيل المصادفة اطلاق ان نشاط المخططات الامبريالية والرجعية في الساحة العربية عامه وساحه الخليج والجزيرة بشكل خاص ، قد عدا اكثر وفاحه وجره بعد الصط على مصر بمزجه حزيران ١٩٦٧ . ان حصفه الدور المركزي لمصر في حركة التحرر الوطني العربية ، مهما اختلف اشكال النصر عنها .. ومهما حدث من اختلافات حول اشكال النصر تلك ، كانت وبقي الخلفية الحقيقية لاهتمامنا بالمواضع وتبني المركزي ما يجري في مصر ، وماضنا للاحداث والطورات والقراب السياسية فيها . فرصدنا لهذه الطورات تابع من الاهتمام بما يمكنه تلك الطورات من تأثير سلبي او اجابه على مجمل الأوضاع العربية ، وبالتاذ على المواجهه المصريه مع الامبرياله والصهيويه والرجعيه العربيه .

وإذا كنا نحاول دائما كشف الاجاهات والسياسات الرجعيه التي تظهر في سياسات النظام المصري ، فليس لان النظام المصري هو الوحيد الذي يحوي على مثل تلك الاجاهات والسياسات ، ولا حيا في اتيان عونه رجعيه لذلك النظام ، بل على العكس تماما ، اننا نلاحظ تلك المواقف والاجاهات بقصد فضحها وعبريها

واضعاف قدرتها على حصر الطاقة الحرره القومي والدمية لجماهير العطر المصري التي تشكل كما قلنا ، البدايه حجر الأساس في أي نهوض قومي وحدي عرس . هذه المقدمة كان لا بد منها للتفرق بين مصدرين متعارضين جذريا ، وتوازن الأوضاع في مصر .. فالقوى العاديه ، والصلب سبب اهمه مصر في النضال العربي لم تكن ولا تكون اقل اهماما ما جرى هناك ، لكنها عموم ذلك لاهداف مختلفه كما .. والنسج لصنادير الامم العاديه وللصحنه الجنبية والرجعيه العربيه على الاقل يرى بكثر من الوضوح محارباها العمومه المصاليه منها والطلابيه ، لافراء الاجاهات والقوى الجنبية في النظام شأن الخلب على تلك المعارضات لا يكون الا تاثير من الانحرافات الاستلابيه والمهاديه مع الرجعيين الداخليه والخارجيه ، وممارسه المزيد من العقم .. وخم مثال على هذه المحاولات ، كان السعي الخبيث لتصوير انتفاضة طلاب مصر في الصام المناسي وكأنها كانت موجهه ضد الملاحقات العربيه - السوفيائيه اكثر منها ضد الاجاهات الجنبية التي منها ضد الاحلال الصهيوني نفسه .. لكن صمود طلاب مصر ، ونكده اجباهم الوطنيه الديمقراتييه ، ومحسوسا بوضوح الطورات السياسية في مصر ، واكتشاف القوى والاجاهات الجنبية في النظام خلال الصام المناسي ، كل ذلك اسف في يد الاسواق الامبرياليه والرجعيه هذه المره فرائناها نطبخ افعة الخداج في مواجهه التحرك الطلابي الجديد لتف على حقيقتها عند الطلاب وضد مطالبهم الوطنيه الديمقراتييه دون أي موارسه او نستر ..

وكانت هذه الظاهره ، أي ولوف الاوراق الرجعيه ضد التحرك الطلابي الجديد من أبرز معالم ذلك التحرك هذه المره .

الخصوصيات الطلابية والمصريه الراهنة

ولذا تسائر الحركة الطلابية في مصر بكل هذا الاهتمام ؟ هذا السؤال قد يبرز بالحاح حتى لدى بعض الماركسيين المخلصين .. فالطلاب ما كانوا ، وهم في فادين على ان يكونوا في يوم من الأيام اذاه الخير الأساسي والجذري في الأوضاع الاجتماعية والسياسية ، فهم فئة اجتماعيه ضعيفه العلة بلاغايا الاناج ، وذات اصول طبقية مختلفه ، اما مصالحها وعلى ما فيها من بيان ، فهي مصالح مرحليه في دائمه . ان اهميه التحرك الطلابي في مصر لا تنبع من الامل بان يمكن الطلاب من انجاز المهام الثوريه التي لا يمكن من اجازتها غير الطبقة العاملة المصريه وبعد تراكم طويل لتضالها الطلابيه والسياسيه وبوفر الشروط الذاتية والموضوعيه لذلك الانجاز الثوري . لكن تلك الاهميه نابعه من المخطبات الواقعيه المحدده ، وفي هذه المرحلة بالذات ، لدور النضال الطلابي المصري السياسي والاجتماعي ضمن موازين القوى الطبقيه الحاليه في مصر ..

في مراحل الموازين الطبقي ، أي عدم اختلال ميزان الصراع الطبقي بين الطبقتين الأساسيتين في المجتمع (راجع مقدمه انتيخ لكراس ماركس حول المراحل الطبقيه في فرنسا ١٨٤٨ - ١٨٥١) ، نهبنا ساحة كبيره لها تاثير على ذلك التوازن ، ولتغلب الاجتماعيه الوسطيه ، ولتق



الأوضاع الاجتماعية

أبرز هذه الغالب في البلدان الخلفه هي فئان : الجيش والطلاب وهما شكلان درامي الرجوازيه الصغره واكثر قطعانها قدره على الحركة ..

الجيش : هو العنق الاكثر سطحا والاقرب الى السلاح ، والتي كثر ما سح لها الموازين الطبقي ان تكفي على الوضع الداخلي بعد ضغط ناسرات مختلفه منها العسكريه ذات العدمي لدى اكثرته العاصده العسكريه ذات الاصول التسميه ، ومنها المخططات الرجوازيه البيروقراطيه لدى كبار الضباط وذوي الارتباطات الطبقيه والمصلحه بالطبقات الرجعيه .. وليس من شك في ان ميوجه الحكم خلال فترات الموازين الطبقيه يكون شديد الأثره للمصالحات الانعلاقيه العسكريه .

أما الطلاب : فهم اوسع فئه اجتماعيه وسطه من حيث العدد والمركز واكثر فئان التسبب تاثيرا بالنسبه للطبقات الكادحه (العمال واللاحون والبرجوازيه الصغره) ، ورائد الغالب مطلقا حيايا بالنسبه للوطني والاجتماعي للبلاد ، حسب تسرب فرض دخولهم فضا بعد ان الحياه الاجابه .. كما سطر هذه الكئه خاصه معناه هي بحرهما النسبي من صواظف علاقات الاناج ومصادر العيش العاليه الامر الذي سح لها حربه اكبر في الاستعداد للحركه والباشر مع العناقه والعكر والطوم . ان كل ذلك يجعل من الطبقة العنق الاجتماعيه التي تنكس عليها وشكل مبكر سببا اجاهات الحركة الوطنيه والاجتماعيه السميئه .. ففي ظروف الاستعمار والاحلال يكون تحركات الطلاب الانتشار البكره لانعاضات التسميه ضد النظام الاستعماري .. اما في ظروف الاستقلال فيكون الانتشار البكره لراحل احتدام الصراع الطبقي (بعد كانت الانعاضات اللابيه في اوروسا الفريه عام ١٩٦٨ مدممات لصاعد الاضرابات العماليه في السنوات التي تلتها والتي اخذت ببلغ درجه معاليه الحده في المرحلة الراهنة) . وفي الظروف الراهنة التي يبيتها العطر المصري سدخال الاهميه الوطنيه للحركات الطلابيه ناهمياها الاجتماعيه .. حيث سدخال الاحدثان الأساسيين الوطني والاجتماعي في ظل الاحلال الصهيوني لسببنا والفظ الامبريالي والرجعي الداخلي والخارجي على النظام ، وعلى ظل عقافم ازمه البرجوازيه الوسطيه الحاكمه والدفاع دواترها الأساسيه نحو الاربابه في احضان العيين داخليا وخارجيا وعجز الاطر البيروقراطيه عن استيعاب قوى الاناج التانيه ، لمعجزها عن دفع برامج التنمية والخطى العدميه الساعده نحو الامام ..

وللدلاله على حقيقه النقطه الآخريه ، نسرد الى الاربابه التي اوردتها اطلس الصام حول التسبب التوبه لزيادات السكان والناج القومي في جميع دول الصام خلال السنوات العشر الماضيه .

فقد زاد عدد السكان في مصر بنسبه ٢٥٥ في المئه في حين زاد الناج القومي بالنسبه للفردي بمعدل ١٠٧ نائله . واذا قارنا هذه الاربابه بما جرى في فئان الديمقراتييه التي تواجه الفئس حرب عرفها التاريخ ، نستلخص فهم انماذ العجز الذي يفتش فيه البيروقراطيه الحاكمه في مصر .. فقد زاد سكان فئان الديمقراتييه خلال الفتره نفسها بنسبه ٢٠٨ نائله في حين زاد الناج القومي بالنسبه للفردي بمعدل ٢٠٢ نائله . ان ذلك .. ان الحركة الطلابيه في مصر هي

حركة سالفه الاهميه لا من حيث انها سؤدي للغبر الثوري الجذري وانما لانها تحدث في مصر اولا ولانها تؤثر للاخيه الذي سيخلف به ميزان القوى الطبقيه في المجتمع المصري نائبا .. اي انها تشكل اجالي يمثل مدممات الوحي الذي يفرح من الطبقات التسميه لم يعود التي تلك الطبقات صعب واشكال اكثر ثوريه .. يضاف الى كل ما عدا ان تراكم التضايلات الطلابيه المرافقه باحتدام الصراع الطبقي والانعاضات العماليه ، تشكل المناخ الذي يمكن ان يطور فيه البنى التسميه على طريق ولاده الاحزاب الطبقيه العماليه والديمقراتييه الثوريه التي تعود نضال الطبقات الجنبيه ذات اصلهه في كبح تراجع البيروقراطيه الجنبيه ، وعلى دفع الخط العدمي المصري نحو المساك اكثر جذريه ثوريه على طريق الكفاح الوطني الديمقراتي وطريق الاشتراكيه ..

وان التحرك الطلابي المصري الراهن يرمز الى كل ذلك ، رابسا ان القوى واجهزه الاعلام الرجعيه يبادر بشكل سريع للوقوف ضد الى هذا الحد ، كما رابسا القوى والاجاهات الجنبيه والرجعيه في النظام المصري يدفع سرعه لواجهه ذلك التحرك ناقصي اجراءات المعج الصكته رسم ان السند الديمقراتييه والاشباح والحوار مع « اناننا » هو واحد اهم ادوات تلك القوى في سياساتها الراجعيه الراهنه ..

شعارات الحركة الطلابيه الراهنة

اذا كانت بعض القوى الطلابيه ذات الصلات

تفليق من عُمَانْ حَوْل تَعَاوُنِ الرَّجُوعِيِّينَ عَلَى حَسَابِ مَصْلَحَةِ الشُّعُوبِ وَرَفَاهِهَا

تكوينهم التمس . ويرجع الغلبهم بدون علاج .. بينما اسوال شعبنا نفاستها العطف والكلاب الصاله ، الاستعمار والعميله . ويدعم فيها حكم الرجعيين في السودان ..

الا ان من الافضل ان يفكر واهب الدولارات للسودان للذبح شعبه ان يشيد مستشفي في منطفه « مطرح » سدلا من الارسياليه الامريكايه التي بالاضافه الى كونها شاهد من شواهد الاستعمار والامبرياليه في وطننا ، فهي لا تلي بالقرصن ولا صالح الا لتسرد البسيط من المواطنين المرصن ! ..

لذا لا ننبيه الى ما يعاني منه شعب عمان .. بدل من تنفيذ اوامر اسبائها بدمج حكومه الرجعيين في السودان .. نحن لا نكر ان شعب السودان شعبنا ايضا ولكنما يعطي لشعب السودان الان الذي امر بالصراف الامبرياليه والمصرف لهم عملاء للامبرياليه والهدف سحق شعب السودان ، والسرولة امواله الشعب العماني الجزره والمتخلف والمستمر والمستبد ■

اطلاقا من هذا التحليل اردنا ان نعلق على المساعدات التي قدمها دولة اتحاد الامارات الى حكومه السودان الرجعيه العائليه لان هذه المساعدات لم يسط لحكم الديمقراتي يبرد بناء السودان وبطوره لخدمه الابه العربيه والافريقيه بشكل عام . بل من اجل مواجهه الحركة الثوريه والديمقراتييه السودانيه والانفريقيه ، حيث يمساون السودانية الان بشكل وثيق مع الامبراطوريه الاثيوبية في ضرب الثورة الاثيوبية ومحاشرها لكي تطبق امصافيه ادبي اناسا التي باركتها الامبرياليه الامريكايه هذا بالاضافه الى حاجه عمان لكل فرض من اجل الإصلاح الداخلي والتعاوي والاجتماعي ، لان عمان تعيش الان حالة نطق رهيبه قريبه جدا من حالة الامم في الفرون الوسطى ... ونظير واحد كل يوم بوضوح مدى حاجه الشعب العماني لايسط موموات البناء الحصي ، حيث يرايب بوميا الثبات من انشاء عمان امام الارسياليه الامريكايه مطرح « عمان » طلبا للعلاج حتى

وصل مجلة الهدف تعليقا من (عمان) حول المساعدات التي قدمتها حكومة ما يسمى بانحداد الامارات العربيه (الساحل العماني) لحكومة السودان الرجعيه ، يقول التقرير :

« ان اعانتنا بالتعاون المصري مساله لا يرغى اليها الشك لانا رواد وحدة عمانيه وعربيه وبالتالي فاننا لا يمكن ان نرى في يوم من الايام ان المصالح الاثيوبية فوق المصالح القومييريل نراها واحده ... ولكن ان هذا الاعيان يعني فيما يعنيه وحده مصالح القوى الديمقراتييه والثوريه العربيه لا مصالح الامبرياليه والاستعماريه الذين يرون ان حالتهم يهدف فيما يهدف اليه هو وضع المخططات الامبرياليه موضع التنفيذ التي من اولي مهامها نصفيه حركة التحرر الوطني المصريه وايضا النطقه وخرباها مزرقه للاستعماريين . وما الحكام الا اخراء شك الزارع والمصالح .

- ٥ - اصراء الطلاب على نيل حقوقهم في ابداء الراي والتعبير والنشر والاجتماع من دون اية وصافه من اجهزه الدوله البوليسيه ونبرها .
- ٦ - رفع وصافه الاجهزه على التعاضات والروابط والجمعيات .
- ٧ - اصراء الطلاب على حقوقهم في اصدار مجلات الحافظ وعقد الندوات والمؤتمرات من دون تدخل من العناصر البياحثيه والاداره ■■

المؤثر الطلابي الذي عقد في جامعه القاهرة في ٢٠ كانون الاول الماضي ، وحصره جميع الطلاب المحتجين في جامعه القاهرة ومعلمون في جامعه عين شمس ، بضمين سببه مطالب هي :

- ١ - الافراج العوري عن الطلبة المعتقلين .
- ٢ - الرضا الكامل للطلول الاسلاميه .
- ٣ - ان يولي الشعب مجيادته الذاتية تكون لجان الحركة .
- ٤ - قطع العلاقات بالرجعيه العربيه العميله التي تلعب دور كلب الحراسه للمصالح الامريكايه في الشرق الاوسط .

منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا تفضح الحملة العنصرية على الطلبة العرب

عاليه جدا وفي حالات اخرى رفض هذه الكفالات . وطلب الشخص للاستجواب عدة مرات دون وجود اي سبب او مذكره قانونيه بذلك ويرفض اعطائه حقوقه الديمقراتييه كالاتصال بمحام .

ونجري كل هذه الاجراءات الارهابيه للطلبة والجنابيه العربيه وبشكل متصري يشمل من هو عربي ومن لم وجود اي مبرد قانوني دون ان يواجه باي موقف حازم من اي من الحكومات العربيه .

فباسم منطفه الطلبة العرب في الولايات المتحدة الامريكايه وكندا وباسم ٧٥٠ طالب عربي يدرسون في جامعات امريكا نطالب كل الحكومات العربيه باخذ اجراءات حاسمه على هذه الحملة العنصرية العماليه التي بدأت في السابيا القريبه وتعددها الان السلطات الامريكايه والرذ عليها يطغص العلاقات الاقتصادية والديبلوماسية اذا استمر هذه الحالة ■■

الضيق على الطلبة العرب وعدم اعطائهم تمديدات لدراساتهم او اذن اجازة رخصه عمل . ومن ضمن معلوماتنا فقد اجتمع بهذا الخصوص في شمال كاليفورنيا قسم مسؤولي الطلبة الاجانب ، وفي حاله عدم استجابته مسؤولي الطلبة الاجانب هذه الاساليب العنصرية تقوم دوائر الهجره بالمصافحه .

ولقد تعرض الطلبة العرب في كل من المدن والمنطق السابيه للمصافحه بشكل اجمالي :

نيوسورك ، نيوجيرسي ، واشنطن ، نسلطانيا ، بوسطن ، سيال ، سولبيك ، سيسي ، هوسن ، اوسمن ، كولهج ، ستينين ، سان هوزيه ، سان فرانسيسكو ، بيركلي ، شيكاغو ، ديترويت ان ابرسر ، ايرزونا ، نبي وغيرها ...

وفي لوس انجلوس تعرض ٢٠٠ طالب للتحقيق ووقف ٢٢ منهم وقد وصل مجموع عدد الموقوفين حتى الان ما يقارب ٧٠ طالب وفي بعض الحالات كانت بوضوح كغاله ماليه

قانوني في بيوتهم ومدارسهم وامان معلمهم مستعملين كل وسائل الارهاب من تهديد وعرب الى الوفيده والاعمال والنرجيل . لقد سدردت السلطات الامريكايه بحادث موبخ واخذت مبررا لاحتلها العنصره هذه بنحجه حماه اسرائيلين من اي حادث قد يضرهمون له .

ان عمليات المصافحه هذه والنخوف تشمل جميع الطلبة العرب في كل البلدان العربيه دون تمييز وبشكل عام متصري ولقد شمل هذه المصافحات الى الان ما يقارب الالف طالب من اصل ٧٥٠٠ يدرسون هنا ولقد اهدن اكثر منهم اثناء التحقيق ويجري عمليات استعزاز مشره اثناء السوفيف والاسجواب لجر الطلبة الى مشاده نسج عنها يتعرفهم وفيرهم واعمالهم ولاشاعه جو من الرعب في نفوسهم .

بموم مسؤولي دوائر البياحث العنصراليه والهجره بالاصصال بالمسؤولين عن الطلبة الاجانب في الجامعات وطلبون منهم